

ألفاظ الكذب في كتابي : تهذيب الألفاظ (*) والألفاظ الكتابية
دراسة تحليلية موازنة

أ.م.د. روعة محمود محمد علي الزرري
كلية الآداب / جامعة الموصل

المستخلص

تقوم فكرة البحث على عقد دراسة موازنة بين حقلين دلاليين لدى مصنفين من كتب معاجم المعاني توضح فكر المصنفين في حقبتين من الزمن وهي القرنين الثالث والرابع الهجريين من خلال تحليل ألفاظ الكذب لديهما ، وسبب اختيار الموضوع هو وحدة العنوان لدى المصنفين بدون خلاف نعني الحقل الدلالي لديهما وهو (باب الكذب) فالمصطلح المفتاحي أو الحقل الدلالي لديهما واحد ، أما ما يندرج تحته من الألفاظ فهذه مهمة البحث في كشف وجه الشبه والاختلاف بين المصنفين بدراسة تحليلية موازنة . وخرج البحث بنتائج بعد تحليل لألفاظ وضمت فكر كل من ابن السكيت في كتابه تهذيب الألفاظ والهمداني في كتابه الألفاظ الكتابية.
(*) المراد بالألفاظ : كتاب تهذيب الألفاظ لابن السكيت ، وإنما أطلقنا عليه الألفاظ؛ لأنه معني بالألفاظ حتى غدا معجماً لها واختصاراً للعنوان فلزم التنبيه.

**The words of lying in my book: the refinement of the words (*)
and the written words (Analytical study)**

**Assistant Professor Dr Rawa Mohamed Mahmoud Al Zerri
Faculty of Arts / University of Mosul**

Abstract

The idea of the research is to hold a balance study between two fields of semantics in the two books of the lexicons of meanings that explain the work of the two authors in two periods of time, namely the third and fourth centuries AH, by analyzing the words lying to them, and the reason for choosing the subject is the unity of the title of the classifieds without any difference we mean the semantic field, (The door of lying) The key term or semantic field have one, but what falls under the words this is the task of

research in detecting the similarities and differences between the work of the authors of analytical analysis Balzah. The research came out after the analysis of the words and included the thought of Ibn al-Skeit in his book the refinement of the words and Hamdani in his written words

(*) The meaning of the words: a book refinement of the words of Ibn Skeit, but we called it words; because it is about words even Tomorrow is a glossary and a shortcut to the title

مقدمة البحث:

معلوم لدى المتخصص أن كتابي (تهذيب الألفاظ) لابن السكيت (ت٢٤٤هـ) و(الألفاظ الكتابية) للهمداني (ت٣٢٠هـ) من معجمات المعاني التي تتبع في منهجها ما يسمى بنظرية الحقول الدلالية، والعنوان ألفاظ الكذب نعني به الحقل الدلالي لدى المصنفين، الذي يوحي بأن العمل سيقوم بصورة أساسية بتحليل الألفاظ لديهما ، فالدراسة التحليلية هي التي ستمثل الوجه المنهجي من عملنا على الصعيد التطبيقي ، أعني ما يخص هدف الدراسة ، وأن مهمة البحث تقوم بمحاولة إيضاح فكر المصنفين في هاتين الحقيقتين من الزمن، أعني القرنين الثالث والرابع الهجريين من خلال تحليل الألفاظ التي وردت عندهما ضمن هذا الحقل الدلالي (باب الكذب). فسبب اختيار هذا الحقل هو وحدة العنوان لدى المصنفين بدون خلاف ، فالمصطلح المفتاحي أو الحقل الدلالي لديهما واحد. أما ما يندرج تحته من الألفاظ فهذه مهمة الباحث في كشف وجه الشبه والاختلاف بين المصنفين بدراسة تحليلية موازنة . ولا شك أن منهج المصنفين مختلفان في عدد الألفاظ وطريقة تناولهما للحقل الدلالي ، فقد بلغت الألفاظ المرادفة للكذب عند ابن السكيت عشرين لفظةً ، أما الهمداني فقد بلغت تسعة ألفاظ مرادفة للكذب، اتفق في سبعة منها مع ابن السكيت وتفرّد بلفظين هما : (الزور والأباطيل)، ولا نعني قلة الألفاظ عند الهمداني إنه اكتفى بهذا القدر منها ولكننا عينا بهذا الكم عنده هو عدد الألفاظ المرادفة للكذب كما ذكرنا ؛ لأن الهمداني أضاف ألفاظاً تعد أوصافاً للكذب وليس الكذب بعينه، وقد بلغت (اثني عشر لفظاً) كقوله : (زخرف الكذب ، وشاه ، وموهه ، وشبهه، ونمنمه ، اخترعه...) ثم أنهى حقله الدلالي بقوله : (وفي الأمثال) وأورد سبعة أمثال.

أما ابن السكيت فلم يبدأ حقله بلفظ الكذب ولكن بدأ بما يرادفه وهو لفظ (ولع) وامتاز عمله بكثرة الاستشهاد بالشعر والقرآن الكريم - التي خلا منها حقل الهمداني - وبعض الأمثال التي لم يوردها الهمداني وإنما تفرّد كل منهما بذكر أمثاله ، وقد بدأنا بتحليل الألفاظ عند ابن السكيت أولاً لسبقه

للهمداني زمناً ، والتزمنا منهج المصنفين بذكر ألفاظهما ونبدأ بتعريف للفظ الكذب الذي هو رأس الحقل الدلالي أو المصطلح المفتاحي لدى المصنفين.
الكذب:

الكذب: نقيض الصدق ، كَذَبَ يَكْذِبُ كِذْباً وَكَذِباً^(١) ، والكذب هو كل خبر مخبره على خلاف ما هو عليه أي خلاف ما أخبره^(٢) ، أي " إخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه " ^(٣) ويكون أصل الكذب في القول ، ولا يكون في القول إلا في الخبر دون غيره من أصناف الكلام ويستعمل الكذب في الاعتقاد - ويستعمل في أفعال الجوارح - فيقال كذب في القتال إذا لم يوفه حقه ولم يفعل ما يجب وكما يجب^(٤). فالكذب يقال في المقال والفعال كالصدق.

والكذب: هو رأس الذنوب وهو جماع كل شر لسوء عواقبه وقبح نتائجه^(٥)، ومما تجدر الإشارة إليه أن الهمداني بدأ (باب الكذب) بقوله : يقال جاء بالكذب^(٦) ، أي بدأ باللفظ العام . أما ابن السكيت فقد بدأ (باب الكذب) بلفظ (ولع) أما لفظ الكذب وتصاريفه فقد أتى به في نهاية الباب تقريباً فقال : " ويقال كذب يَكْذِبُ كِذْباً وَكَذِباً وَكَذَاباً وَكَذَاباً ".

واستشهد بقول الأعشى:

فإذا غَزَلَ أَخْوَزَ الـ	عينين يعجبني لعابه
حَسَنٌ مَقْلَدُ حَلِيهِ ^(٧) ،	والتحرُّ طيبةً ملابه
فصنَّ دَقَّتُهُ وَكَذِبَتْهُ	والمَرْءُ يَنْفَعُهُ كِذَابُهُ

ثم قال : " ورجل كِذْبَانٌ وَكَذِبَانٌ . وَكَذِبْتُ وَكَذُبْتُ وَكَذِبْتُ وَكَذِبْتُ ، وَكَذِبْتُ وَكَذِبْتُ .
قال جُرَيْبَةُ بْنُ الْأَسْثِمِ:

وبرافِعَ والجَهمَ أسلمَ إتهَمَ	أدنى إليَّ من النساء وأقربُ
فإذا سَمِعْتَ بِأَنْتِي قد بَغَتْهم	بوصالٍ غائبةٍ فقلْ كُذِبْتُ ^(٨)

فيما يأتي دراسة تحليلية للألفاظ لدى المصنفين:

ولع:

يطالعنا ابن السكيت في مجاله الدلالي (باب الكذب) موضوع الدرس بلفظ (ولع) بتصاريفه فيقول: " وَلَعَ الرجل يَلْعُ وَلَعًا وَلَعَانًا، إِذَا كَذَبَ وَهُوَ وَالْعُ"^(٩)، واللفظ بجذوره الثلاثة (و ل ع) يدل على اللهج بالشيء ، ويقول ابن فارس ثم يقاس على هذا^(١٠). فاللفظ بأصل دلالته على اللهج وليس الكذب ،

وإنما يقاس الكذب على ذلك ؛ لأن أصل اللهج المشابة على الشيء وملازمته^(١١)، وقال اللحياني^(١٢) :
وَلَع يَلْعُ أَيِ اسْتَحَفَّ؛ وَأَنْشَدَ:

فَتَرَاهُنَّ عَلَى مُهَلَّتِهِ يَخْتَلِينَ الْأَرْضَ وَالشَّاةَ يَلْعُ

وقوله: والشاة يلع أي لا يجد في العدو فكأنه يلعب أي كأنه كذب في عذوه ولم يجد على حد قول الأزهري^(١٣).

يفهم من هذا أن اللع بدلالته على الكذب صار عادة لصاحبه بتواتر أسبابه وترادف دواعيه ، وأن الوالع لو رام الصدق والابتعاد عن الكذب لا يستطيع ، بل يرى ذلك عسيراً كما قال بعض الحكماء (من استحل رضاء الكذب عسر فطامه)^(١٤).

واستشهد ابن السكيت بأبيات من الشعر تعضيذاً لدلالة اللفظ على الكذب^(١٥) :

لِخَلَابَةِ الْعَيْنَيْنِ كَذَابَةُ الْمَنَى وَهُنَّ مِنَ الْإِخْلَافِ وَالْوَلَعَانِ

والمقصود أنها تخذع من تنظر إليه بحسن عينيها وتستجلب ودّه ، فإذا منته شيئاً من جهتها كذبه ولم تغب به^(١٦). أي هي " من أهل الخلف والكذب وجعلهن من الأخلاف لملازمتهن له "^(١٧).

واستشهد ابن السكيت أيضاً بقول ذي الإصبع^(١٨) . وهو :

لَمْ تَعْقِلَا جَفْرَةَ عَلِيٍّ وَلَمْ أُؤْذِ صَدِيقًا وَلَمْ أَنْلِ طَبْعًا

أَلَا بَأَنَّ تَكْذِيبًا عَلِيٍّ وَلَا أَمْلَكَ أَنْ تَكْذِيبًا وَأَنْ تَلْعَا

والشاهد في البيت الثاني إذ عطف الفعل (تلعا) على (تكذبا) والمقصود من قول الشاعر أنه لم يفعل شيئاً قبيحاً كإيذاء صديق أو فعل يعاب عليه وهو لا يملك منهما من الكذب واللع ، والعطف يقتضي المغايرة ، لذا فإن الفارق بين الكذب واللع أن اللع كما أصلناه هو ملازمة الكذب . ثم ختم ابن السكيت اللفظ ببيتين لكعب بن زهير هما^(١٩):

يَا وَيَحْهَا خُلَّةَ لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ مَوْعِدَهَا، أَوْ لَوْ أَنَّ النَّصِاحَ مَقْبُولُ

لَكِنَّهَا خُلَّةَ قَدْ سَيَطُ مِنْ دَمِهَا فَجَعَّ وَوَلَعَّ وَإِخْلَافٌ وَتَبْدِيلُ

"يريد أنها قد خلط بدمها الفجع بالمصائب والكذب في الأخبار وإخلاف الوعد وتبديل خليل بآخر ، وصار ذلك سجية لها ولا طمع في زواله عنها"^(٢٠).

ومما تجدر الإشارة إليه أن اللفظ لم يرد عند الهمداني .

مان:

ورد اللفظ عند المصنفين ونعني بهما ابن السكيت والهمداني ، واللفظ ورد عند ابن السكيت بتصاريفه الثلاثة فقال: مان يمين مينا^(٢١)، أما الهمداني فاكتفى بذكر اللفظ بصيغة المصدر (اليمين)^(٢٢)، واستشهد ابن السكيت كما هو معروف في منهجه بقول عبيد بن الأبرص^(٢٣) يخاطب امرأ القيس:

يَا ذَا الْمَخَوَفَا بَقِيَتْ لَ أَيْبِيهِ إِذْ لَا وَحِينَا
وَزَعَمْتَ أَنَّكَ قَدْ قَتَلْتَ تَ سَرَاتِنَا كَذِبًا وَمِيًّا.

ويذهب بعض اللغويين أن الكذب واليمين بمعنى أي بينهما ترادف تام ، وجمع الشاعر بينهما لاختلاف اللفظين^(٢٤) . والبادي لنا أن الشاعر عنى بقوله كذبا ومينا الكذب بنوعيه أي في الفعل والقول والسياق يعضد ذلك.

تَسَدَّجَ وهو سَدَّاج:

ورد اللفظ عند ابن السكيت فحسب بصيغة الفعل المضارع (تَسَدَّجَ) وصيغة المبالغة (سَدَّاجَ)، فقال:

" وقد تَسَدَّجَ وهو سَدَّاج^(٢٥) ، والسدج والتسدج " تقول الأباطيل وتألّفها^(٢٦) ، واستشهد بقول العجاج :

فَقَدْ لَجَجْنَا فِي هَوَاكِ لَجَجَا حَتَّى رَهَبْنَا الْإِثْمَ أَوْ أَنْ تَنْسَجَا

عنا أقاويل امريءٍ تَسَدَّجَا

والشاعر : " يخاطب امرأة فيقول : لزمّت محبتك حتى خفت أن توقعني في إثم أو تجعل لمن يريد أن يكذب عليّ طريقاً يكون سبباً لكذبه^(٢٧) ولفظ تنسجا في عجز البيت تدل على أن الكذب هو تقول الأباطيل ونسجها.

مَحَّاح:

لم يرد اللفظ عند الهمداني ، وقال ابن السكيت^(٢٨) : "ورجل مَحَّاح" دون ذكر أية دلالة أو تعريف باللفظ ، وقال ابن دريد^(٢٩) : " يقال رجل مَحَّاح كَذَّاب يمح محاحة" وورد عند الأزهري^(٣٠) أن المحاح : هو الذي يرضي الناس بكلامه ولا فعل له وهو الكذوب، وقيل هو الكذاب الذي لا يصدقك أثره يكذبك من أين جاء^(٣١).

ويقال إنَّ صيغة اللفظ (فَعَّالٌ) لا تجيء إلا في صاحب شيء يزاول ذلك الشيء ويعالجه ويلزمه بوجه من الوجوه ، لذا تستعمل هذه الصيغة في الحَرْفِ كالفرّاء والزّفاء والنسّاج والنّجار^(٣٢) . فمجيء

هذا اللفظ بهذه الصيغة أي بتضعيف العين للدلالة على التكثير ، لأن التضعيف للتكثير ، فيكون المَحَاح هنا الكَذَاب الي أصبح الكذب لديه حرفة.

زغف:

قال ابن السكيت: " وزغف { وزغف معاً } لنا فلانٌ، وَذَلِكَ إِذَا حَدَّثَ فَرَادٍ فِي الْحَدِيثِ وَكَتَبَ فِيهِ"^(٣٣). ويبدو أن اللفظين (زغف، زغف) بإعجام العين وإهمالها ليس بينهما إبدال وإنما ورد الزغف والزغف بمعنى ، لذا وضعت بين عضادتين كما بيّنا في نص ابن السكيت ، وإن كانت من صنع المحقق . يعضد كلامنا ما جاء عند ابن فارس في مقاييسه للفظين فقال: " وَحُكِيَ: زَغَفَ فِي حَدِيثِهِ. أَيِ كَذَّبَ". " وزغف : قال الأصمعي: زغف في حديثه : زاد"^(٣٤) ، فاللفظ الأول " زغف" بإهمال العين يعني الكذب ، واللفظ الثاني: (زغف) بإعجام الغين يعني الزيادة في الحديث ، وهذا ما صنعه ابن السكيت في بيان دلالة اللفظين . واللفظ لم يرد عند الهمداني.

بشك ، سرج ، خذب

ثلاثة ألفاظ ذكرها ابن السكيت سرداً على وزن فَعَلَ وهي(بشك ، سرج ، خذب)^(٣٥) كله إذا كذب أما (بشك) فهو الخط في كل شيء ونقل ابن منظور عن أبي عبيدة ابتشك فلان الكلام ابتشاكاً إذا كذب ، والبشك والابتشاك الكذب أو خط الكلام بالكذب^(٣٦). وابتشك فلان الكذب إذا اختلقه ، والدلالة الأخيرة ترجع إلى السرعة في اختلاق الكذب لأن أصل (ب،ش،ك) الخفة والسرعة في السير^(٣٧). أما (سرج) فقد تتبعا دلالة اللفظ عند كل من صاحب العين^(٣٨) والجمهرة^(٣٩) والصاحح^(٤٠) والمقاييس^(٤١) فوجدناه لا يتعدى دلالة الحسن والبهاء ومنها السراج ومنه كذلك سراج الدابة ، أي لم نلاحظ ما

يدل في اللفظ على معنى الكذب . إلا أننا وجدنا عند صاحب أساس البلاغة^(٤٢) لما فيه من التجوز فيقول: "سَرَجُ اللَّهِ وَجْهَهُ وَبَهْجُهُ أَيِ حَسَنُهُ، وَوَجْهٌ مَسْرُجٌ. وَالشَّمْسُ سَرَاجُ النَّهَارِ وَإِنَّهُ لَسَرَجٌ مَرَجٌ: كَذَابٌ يَزِيدُ فِي حَدِيثِهِ، وَقَدْ سَرَجَ عَلَيَّ أَسْرُوجَةٌ..... وَإِنَّهُ لَيَسْرُجُ الْأَحَادِيثَ تَسْرِجاً وَتَسْرُجُ عَلَيَّ: تَكْذِبُ". نستنتج من ذلك أن الدلالة الأصلية أو المركزية للفظ (سرج) بعيداً عن الكذب وحمل دلالة اللفظ على الكذب عند الزمخشري من المجاز ولعله قصد به تزيين الحديث فجاء حديثه كذباً بعيداً عن الصواب . ولنا في اللفظ رأي ، وهو أن اللفظ قد حدث فيه تصحيف أي إنه بالشين المعجمة (شرح) وليس بالسين (سرج) ويعضد رأينا ما ورد عن ابن منظور^(٤٣) نقلاً عن أبي زيد قال: "سَرَجٌ، وَبَشَكٌ، وَخَذَبٌ، كُلُّهُ إِذَا كَذَّبَ". ويقال: " فلان يُسَرِّجُ الْأَحَادِيثَ : أَيِ يَصْنَعُهَا ، وَيُقَالُ شَرَحَ اشْرُوجَةً

إذا عمل حديثاً كذباً" (٤٤) ، ويزيد رأينا تعصيذاً أصل جذر (ش، ر، ج) عند ابن فارس إذ يقول: "الشينُ وَالرَّاءُ وَالْجِيمُ أَصْلٌ مُنْقَاسٌ يَدُلُّ عَلَى اخْتِلَافٍ وَمُدَاخَلَةٍ" (٤٥). وهذا يقارب دلالة بشك الذي يدل على الخلط في كل شيء.

أما (خذب) فلها أصلان الأول وهو مبتغانا أحدهما اضطراب في الشيء وَلَيْنَ ، وعلل ابن فارس سبب اطلاق خذب على الكذب فقال: "خَذَبَ، إِذَا كَذَبَ؛ وَذَلِكَ أَنَّ فِي الْكَذِبِ اضْطِرَابًا، إِذْ كَانَ غَيْرَ مُسْتَقِيمٍ" (٤٦). ولن نلنا المعاجم على أكثر من هذه الدلالة ، ومن الجدير بالإشارة أن الألفاظ الثلاثة لم ترد عند الهمداني.

اعتبط - عبط

قال ابن السكيت : " واعتبط عليّ فلان الكذب وعبط يَعْبُطُ إِذَا كَذَبَ" (٤٧). نلاحظ أن ابن السكيت ابتدأ بصيغة (افتعل) الدالة على التكلف والتصنع لأن صاحبه اختلقه ، واصفاً الكذب في جملة نفهم منها أن في لفظ (عبط) في دلالة ليس من مرادفات الكذب لقوله: " واعتبط عليّ فلان الكذب " وعند العود إلى تأصيل اللفظ عند ابن فارس تبين أن جذر (ع، ب، ط) "أصل صحيح يدل على شِدَّةٍ تُصِيبُ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ" (٤٨). ومنها يقال : " اعْتَبَطَ قَتْلُهُ: أَي قَتَلَهُ ظُلْمًا لَا عَنْ قِصَاصٍ" (٤٩). من هنا يتبين لنا أن الفعلين (اعتبط - عبط) يأتیان للكذب من غير سبب ولا مسبب فهو اختلاق الكذب ، لذا عطف ابن السكيت بعد كلامه المذكور قوله: يقال: قد تَخَلَّقَ كَذِباً وخلق كذباً.

تَخَلَّقَ - خَلَقَ - اخْتَلَقَ

"يقال : قد تَخَلَّقَ كَذِباً وَخَلَقَ قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿وَتَخَلَّقُوا﴾ إِفْكَاً" (٥٠) العنكبوت. أتى ابن السكيت بالصيغة الفعلية من الفعل الثلاثي المزيد بتضعيف العين (تَخَلَّقَ كَذِباً) وأصل الخلق في اللغة: التقدير يقال: "خلقت الأديم إذا قدرته خفاً أو غيره " (٥١). ولما كان أصل الخلق التقدير ، لذا جاء ابن السكيت بالآية في قوله تعالى: ﴿وَتَخَلَّقُوا﴾ إِفْكَاً (٥٢) أي تصفون وتنتحون أو ثائناً تعبدونها" (٥٣). فاختلافهم الإفك تسميتهم الأوثان آلهة وشركاء لله أو شفعاء إليه (٥٣). فخلق الإفك صناعة الكذب وخلق الكلام قد يكون كذباً أو صدقاً ، لذا كان ابن السكيت دقيقاً في بيان اللفظ فقال وخلق كذباً ، أما الهمداني فقد جاء باللفظ بصيغة اختلق أي بصيغة (افتعل) التي تدل على التكلف والتصنع.

خرق

قال ابن السكيت : " وقد خرق كذباً واخترقه . قال الله تعالى : ﴿ وَخَرَقُوا لَهُم بَيْنَ وَبَيْنَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ (٥٦) . الأنعام (٥٥) ، وأصل الخرق في اللغة " قطع الشيء على سبيل الفساد من غير تدبر ولا تفكر " (٥٦) . وجعل الراغب (٥٧) لفظ الخرق ضد الخلق ؛ لأن الأخير فعل الشيء بتقدير أما الخرق فهو كما ذكرنا هو قطع الشيء على سبيل الفساد من غير تدبر ولا تفكر ، لذا كان الخرق أقوى من الخلق ، فلفظ خرق جرس خاص يرسم مشهد الفساد والجهل الذي يحملونه بجعل الله تعالى - عما يصفون علواً كبيراً- بنين وبنات كما فعلت اليهود مع عزيز والنصارى مع المسيح والمشركون مع الملائكة ، وإن جاز لنا القول في لفظة (خرق) إن الرأى في رسمها في الخط العربي لا تأتي متصلة كاللام ، لذا كان الخرق أقوى من الخلق .

نُملة

قال ابن السكيت : " ويقال فيه نُملة { وَنَمْلَةٌ مَعًا } أي كَذِبٌ (٥٨) ثم نقل عن ابن الأعرابي فقال : " وحكى ابن الأعرابي رجُلٌ نَمِلٌ وَمُنْمِلٌ وَنَمِلٌ ، ونَمِلٌ { وَنَمَالٌ مَعًا } بمعنى واحد ولا ندري هل قصد ابن الأعرابي بقوله : بمعنى واحد (٥٩) هو الكذب ، أي إن ابن السكيت حكى قول ابن الأعرابي في تصريف اللفظ ليعضد المعنى الذي ذكره في بداية قوله للفظ نُملة وَنَمْلَةٌ : أي كذب ، أم قصد المعنى الواحد غير الكذب . إذ أفادتنا أكثر المعاجم أنَّ النملة بضم النون وسكون الميم هي النميمة (٦٠) ، ولا يخفى أن النميمة هي غير الكذب أي لا ترادف بينهما فالنميمة : "نقل الحديث من قوم إلى قوم على جهة الإفساد والشر " (٦١) ، أي هي إظهار الحديث بالوشاية (٦٢) ، ولعل ابن السكيت وضعها مع ألفاظ الكذب لا لأنها من ألفاظه بل يمثل علاقة جزء بكل إذ نقل الحديث قد يشوبه عدم الصحة فيؤدي إلى الإفساد فالنقل لغرض الإفساد لا لغرض الكذب لذاته . واللفظ لم يرد عند الهمداني .

خرص

قال ابن السكيت : " خَرَصَ يَخْرُصُ { وَيَخْرُصُ } خَرَصًا وهو خَرَّاصٌ (٦٣) " والخرصُ : خَرُّ الشيء ، يقال : خرصت النخل ، إذا خَرَزْتَ ثمره (٦٤) أي هو حزر ما على النخل من الرطب تمرًا (٦٥) ، فالخرص يرادف الحزر والتخمين ، لذا يقال إنه "ظنٌ ناشئ عن وجدان النفس مستنداً إلى تقريب ولا يستند إلى دليل يشترك العقلاء فيه" (٦٦) فهو حزر وتخمين لا ينضبط ، وظن لا حجة فيه ، والخراص الكذب ، وقال ابن فارس (٦٧) هو من هذا ؛ لأنه يقول ما لا يعلم ولا يحق ، فيكون الخرص

"كل قول مقول عن ظن وتخمين يقال له خرص سواء كان مطابقاً للشيء أم مخالفاً له من حيث إن صاحبه لم يقله عن علم ولا غلبة ظن ولا سماع بل اعتمد على الظن والتخمين كفعل الخارص في خرصه ، وكل من قال قولاً على هذا النحو قد يسمى كاذباً" (٦٨) ومنه قوله تعالى : ﴿ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾ (٦٩) الزخرف، وكذلك قوله تعالى : ﴿ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾ الأنعام ١١٦ ويونس ٦٦ وعده الرازي (٦٩) من أقبح أنواع الكذب، في حين ذهب العسكري إلى أن الخرص ليس من الكذب في شيء وقال: " وإنما أستمعل الخرص في موضع الكذب لان الخرص يجري على غير تحقيق فشبه بالكذب وأستمعل في موضعه، وأما التكذيب فالتصميم على أن الخبر كذب بالقطع عليه ونقيضه التصديق ولا تطلق صفة المكذب إلا لمن كذب بالحق لأنها صفة ذم" (٧٠) وورد اللفظ عند الهمداني بصيغة التضعيف (تخرص) للدلالة على التكلف ، أي يحمل نفسه على هذا الفعل أو يتزيد فيه (٧١).

أفك

صَرَفَ ابن السكيت الفعل (أفك) فقال: " أَفَكَ يَأْفِكُ إِفْكَاً وهو رجل أَفَاكٌ وَأَفَكٌ " (٧٢) ثم استشهد بقول الله تعالى : ﴿ وَيَلْ لَّكَ أَفَاكُ أَثِيمٌ ﴾ (٧٣) الجاثية ، وقوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِفْكَ مُفْتَرًى ﴾ (٧٤) سبأ ، ويلحظ أن ابن السكيت بعد تصريفه للفعل جاء بالصيغة الاسمية (أفاك) وهي صيغة مبالغة لتكثير الفعل حتى صارت صفة ملازمة لصاحبها ، فإذا عرفنا أن اللفظ بحروفه الثلاثة يدل على قلب الشيء وصرفه عن جهته ، علمنا أن الأفاك هو كثير الإفك (٧٣) أو القوي الإفك (٧٤) لذا كان الإفك أبلغ وأسوأ ما يكون من الكذب ؛ لأنه قول مأفوك من جهته (٧٥) ، فالإفك هو قلب وصرفه عن جهته لذا كان الويل جزاء صاحبه كما جاء في قول الله تعالى : ﴿ وَيَلْ لَّكَ أَفَاكُ أَثِيمٌ ﴾ (٧٦) الجاثية . أما الهمداني فقد جاء بصيغتين وهي (الإفك والأفيغة) (٧٦) والإفك هو المصدر للفعل (أفك) أما الأفيغة على وزن فعيلة التي تدل على الاسم لا الوصف لوجود تاء التأنيث فيها التي حولتها من الوصفية إلى الاسمية فأعطت دلالة التعيين أي هو اسم لفعل الإفك حدث أم لم يحدث كما يقال ذبيحة فختص بما يصلح للذبح لا المذبح (٧٧)

مفتري

أعقب ابن السكيت لفظ (مفتري) بعد لفظ (أفك) بقوله: " ما هذا إلا إفك مفتری (٧٨) ومعلوم أن الآية القرآنية هي : ﴿ وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِفْكَ مُفْتَرًى ﴾ (٧٩) سبأ، ولعله بصنيعه هذا يشعر القارئ أن الافتراء ليس مرادفاً للكذب ، والافتراء مأخوذ من الفري وهو قطع الشيء (٧٩) ، وفريت إذا كنت تقطع

للإصلاح ، أما افترى فهو افتعال لإفادَةِ الْمُبَالِغَةِ من الفري ، يقال : افترى الجِدَّ كَأَنَّهُ اشْتَدَّ فِي تَقْطِيعِهِ تَقْطِيعَ إِفْسَادٍ^(٨٠) ، " والفرية : الكذب فري كذباً وافتراه : اختلقه"^(٨١).

وذهب ابن عاشور في تفسير قول الله تعالى : ﴿ فَمَنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾^(٨٢) آل عمران ، إلى أن الافتراء لم يطلق بمعنى الكذب ، وقال كَأَنَّ أَصْلَهُ كِنَايَةٌ عَنِ الْكَذِبِ وَتَلْمِيحٌ ، ولكنه شَاعَ ذَلِكَ حَتَّى صَارَ مُرَادِفًا لِلْكَذِبِ^(٨٣) . ولعل لهذا السبب لم يفرد ابن السكيت اللفظ مرادفاً للكذب ، وذلك الذي حدا بالهمداني أيضاً إلى إيراده ضمن الأوصاف ، وكان صائباً بإيراد الصيغة (افترى) لدلالاتها على الإفساد كما بيّنا.

ولق:

قال ابن السكيت : " ويقال وَلَقَّ يَلْقَ وَلَقًا. وفيه وَلَقَّ وَ لُقَّةٌ"^(٨٤) وجاء في لسان العرب ولق ولقاً : كذب ، ويلق ولقاً إذا استمر في الكذب أو السير^(٨٥) ، ومنه حديث علي (رضي الله عنه): قال لرجل " كذبت والله وولقت"^(٨٦) وقالوا إنما أعاده تأكيداً لِإِخْتِلَافِ اللَّفْظِ^(٨٧) ومجيء لفظ ولق بعد كذب هو ليس للتأكيد أو اختلاف اللفظ وإنما يتضح من المعنى أنه أراد كذبت وليست هذه الكذبة الأولى ، وإنما أنت مستمر في الكذب ، ومنه قراءة عائشة (رضي الله عنها) ويحيى بن يعمر وعبيد بن عمير وزيد بن علي وأبي معمر (إِذْ تَلْقُونَهُ بِالسِّنِّتِكُمْ) النور : ١٥ ، بفتح التاء وكسر اللام وضم القاف^(٨٨) قال الفراء : هو من الولق إذ تستمر ألسنتكم بالخوض فيه^(٨٩). واللفظ لم يرد عند الهمداني.

سفوك:

قال ابن السكيت : " ورجل سفوك"^(٩٠) ، واللفظ على وزن فَعُول وهو من صيغ المبالغة ، يقال إن فعولاً يقال لمن دام منه الفعل^(٩١). واللفظ (سفك) عند ابن فارس بجذوره الثلاثة " كلمة واحدة يقال : سفك دمه يسفكه سفكاً إذا ساله وكذلك الدمع"^(٩٢) ، ويقال : سفك الكلام يسفكه سفكاً : نثره ، ورجل مُسفك كثير الكلام ورجل سفاك بالكلام وسفوك : كذاب^(٩٣) ، ويلحظ مما ذكر أن استعمال اللفظ في الكلام قد انتقل من الدلالة الحسية إلى الدلالة المعنوية ، وهذا من التطور الدلالي ، فيكون رجل سفوك أي دائم الكذب وقوياً على فعل الكذب كأنه يسفكه سفكاً. واللفظ لم يرد عند الهمداني.

تَمْسُخٌ . تِمْسَاحٌ

قال ابن السكيت : " وَتِمْسَحٌ وَ تَمْسَاحٌ إِذَا كَانَ كَذَّاباً"^(٩٤) ، وجاء في لسان العرب " التَّمْسَحُ وَالتَّمْسَاحُ مِنَ الرِّجَالِ: الْمَارِدُ الْخَبِيثُ؛ وَقِيلَ: الْكَذَّابُ الَّذِي لَا يَصْنُقُ أَثَرَهُ يَكْذِبُكَ مِنْ حَيْثُ جَاءَ؛ وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: هُوَ الْكَذَّابُ فَعَمَّ بِهِ. وَالتَّمْسَاحُ: الْكَذَّابُ؛ أَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

قَدْ غَلَبَ النَّاسَ بَنُو الطَّمَّاحِ بِالْإِفْكِ وَالتَّكْذَابِ وَالتَّمْسَاحِ^(٩٤)

فأتى الشاعر في عجز البيت بثلاثة ألفاظ عطف بعضها على بعض وهي الإفك والكذب والتمساح ، وقد عرفنا سابقاً ما الإفك وهو أسوأ الكذب، وبقي التمساح فقد أفادني الزبيدي بأنه : " المُدَاهِنُ المُدَارِي الَّذِي يُلَابِنُكَ بِالْقَوْلِ وَهُوَ يَعُشُّكَ. قِيلَ: وَبِهِ سَمِّيَ الْمَسِيحُ الدَّجَالُ، لِأَنَّهُ يَعُشُّ وَيُدَاهِنُ"^(٩٥). واللفظ لم يرد عند الهمداني.

العضة :

قال ابن السكيت : " والعِصَّةُ الكَذِبُ والْجَمْعُ عِصْوَنَ وَهُوَ مِنَ الْعَصِيَّةِ، يُقَالُ: " جاء بالعِصِيَّةِ والأُفْيَكَةِ والبُهَيْتَةِ "^(٩٦) أما الهمداني^(٩٧) فذكر العِصِيَّةَ بدون تعريف كعادته " وأصل العضة من " عَضَّه، فاستنقلوا الجمعَ بَيْنَ هَاءَيْنِ فَقَالُوا عِصَه، كَمَا قَالُوا شَفَهَ بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ : شَافَهْتَ مِشَافَهَةً "^(٩٨)، أي إِنَّ " أصله العضه ، فِعْلَةٌ مِنَ الْعِصَةِ وَهُوَ الْبَهْتَ فَحَذَفَتْ لَامُهُ كَمَا حَذَفَتْ مِنَ السَّنَةِ وَالشَّفَةِ وَتَجَمَّعَ عَلَى عِصَيْنٍ "^(٩٩) ، وفي حديث البيعة : " أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنْ لَا نُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا نَسْرِقَ وَلَا نَزْنِيَ وَلَا يَعْصَةَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَوْ لَا يَزِمِيهِ بِالْعِصِيَّةِ، وَهِيَ الْبُهْتَانُ وَالْكَذِبُ "^(١٠٠)، مَعْنَاهُ أَنْ يَقُولَ فِيهِ مَا لَيْسَ فِيهِ "^(١٠١). وعليه فسر بعضهم قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ أَقْرَبُوا عِصِينَ﴾ ^(١١) الحجر. " أَيْ جَعَلُوهُ مُفْتَرَى. وَجُمِعَتِ الْعِصَّةُ جَمْعَ مَا يَقُولُ لِمَا لَحَقَهَا مِنَ الْحَذْفِ فجعل الجمع بالواو والنون عوضاً عما لحقها من الحذف "^(١٠٢). يتبين أن العضة لا تعني الكذب فحسب بل حملت معنى الأفكية والبهيته التي ذكرها ابن السكيت في قوله عن العضة . أما الإفك فقد بيّنا معناه وبقيت البهيته.

البهيته:

يقال : بَهَتَ الرَّجُلُ يَبْهَتُهُ بَهْتًا وَبَهْتًا وَبُهْتَانًا، وبهت فلان فلاناً إذا كذب عليه^(١٠٣)، " والبهتان : كذب يبهت سامعه لفضاعته "^(١٠٤) ، والبهيته عند ابن فارس الحيرة وهو كالدَّهْشِ^(١٠٥) وورد اللفظ عند الهمداني على صيغة (فعالن) (البهتان)^(١٠٦) والبهتان: هو الكذب، أما البهيته فهي الدهش ومنه قول الله عز وجل ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾ ^(١٠٨) البقرة ، أي دهش وتحير، لذا نقول إن الهمداني كان أقرب دقة من ابن السكيت بإيتاء الصيغة الدالة على الكذب .

وعند لفظ البهيته تنتهي ألفاظ الكذب عند ابن السكيت ويبقى ما تبقى من الألفاظ الواردة عند الهمداني التي لم ترد عند ابن السكيت ونبدأ بتحليلها بتسلسل ورودها عند مصنفها ، وهي:

النزور:

ابتدأ الهمداني حقله الدلالي بعد الكلمة المفتاحية للباب وهي الكذب بقوله : " يقال: جاء بالكذب ، والنزور ، والبهتان " (١٠٨) ولفظي الكذب والبهتان تم ذكرهما . أما النزور : " فالزاي والواو والراء أصل واحد يدل على الميل والعدول من ذلك النزور : الكذب ، لأنه مائل عن طريق الحق ، ويقال : زور فلان الشيء تزويراً " (١٠٩) ، وقد فُرق أبو هلال العسكري بين النزور والكذب فقال: " الزور هو الكذب الذي قد سوي وحسن في الظاهر ليحسب أنه صدق وهو من قولك زورت الشيء إذا سويته وحسنه " (١١٠) لذا قيل إن التزوير هو كل إصلاح من خير أوشر ، ومنه حديث عمر (رضي الله عنه) يوم السقيفة " كنت قد زورت في نفسي مقالة أي هيأت وأصلحت " (١١١)، وقد غلب اللفظ على الكذب فقيل للكذب زور لميله عن وجه الصواب.

الأباطيل - البطل:

جاء الهمداني بصيغة الجمع (الأباطيل) وهي جمع على غير قياس كأنه جمع إبطال أو إبطيل (١١٢)، وقيل واحدة الأباطيل أبطولة بضم الهمزة (١١٣)، وقيل واحدها إبطالة بالكسر (١١٤) ، والباطل نقيض الحق وهو ما لا ثبات له عند الفحص أو التدقيق ، ويقال في المقال والفعال (١١٥) قال الله عز وجل : ﴿ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (١١٨) الأعراف، وبذلك تكون الأباطيل كذب بالفعل والقول.

ثم جاء الهمداني بأوصاف للكذب وليس بمرادفاته كما ذكرنا في مقدمة البحث وهي:

تزيّد - وأربى :

وتزيّد على صيغة تفعل وهو الثلاثي المزيد بالتاء والتضعيف ، وهذه الصيغة تدل على حصول أصل الفعل مرة بعد مرة أو دلالة التكلف فقوله تزيّد الكذب أي تكلف الزيادة (١١٦) .

أما أربى فمعلوم أن الربى : هو الزيادة يقال أربى على الخمسين زاد عليها (١١٧) ، وأربى فلان على فلان في السباب : زاد (١١٨) ، والبادي لنا أن الهمداني قصد هنا التزيّد في الكذب ، ثم قال وقد زُخرف :

زخرف الكذب (١١٩) ، " الزُخْرَفُ الذَّهَبُ هَذَا الْأَصْلُ ، ثُمَّ سُمِّي كُلُّ زِينَةٍ زُخْرَفًا ثُمَّ شُبِّهَ كُلُّ مُمَوِّهٍ مَزُورٍ بِهِ " (١٢٠). وجاء في التنزيل العزيز ﴿ زُخْرَفَ الْقَوْلِ عَزَّوَجَلَّ ﴾ (١٢٣) الأنعام. زخرف الكلام إذا زينه بالباطل والكذب وكل شيء حسن مموه فهو مزخرف ، والقول المزخرف هو الذي يكون باطنه باطلاً فيحتاج إلى تزيين ليكسب السامع قبوله لإخفاء ما فيه من ضرر (١٢١).

أما قوله: ووشاه :

فالوشى " يَدُلُّ عَلَى تَحْسِينِ شَيْءٍ وَتَرْيِينِهِ..... وَيَقُولُونَ لِلَّذِي يَكْذِبُ وَيَنْمُ وَيَزْخَرِفُ كَلَامَهُ: قَدْ وَشَى، وَهُوَ وَاشٍ" (١٢٢).

أما قوله : موهه:

فهو من " مَوْهَ الشَّيْءِ: طَلَاهُ بِذَهَبٍ أَوْ بِفِضَّةٍ وَمَا تَحْتَ ذَلِكَ شَبَهُ أَوْ نُحَاسٍ أَوْ حَدِيدٍ" (١٢٣). ويقال : مَوْهَ عَلَيْهِ الْخَبَرَ، إِذَا أَخْبَرَهُ بِخِلَافِ مَا سَأَلَهُ عَنْهُ. وقول مموه: أي مزخرف أو ممزوج عن الحق والباطل (١٢٤).

وكذلك قوله (شَبَّهَهُ)

"الشَّبُّنُ وَالْبَاءُ وَالْهَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى تَشَابُهِ الشَّيْءِ وَتَشَاكُلِهِ لَوْحًا وَوَصْفًا" (١٢٥). واشتبهت الأمور وتشابهت : التبتت (١٢٦)، وشبه عليه : خلط عليه الأمر حتى اشتبه بغيره (١٢٧). فقول المصنف أي الكذب فاختلف على السامع فكأنه صدق.

لبسه:

اللبس اختلاط الأمر ، يقال في أمره ليس ، ويقال قد لبست عليه الأمر فأنا ألبسه لبساً ، قال الله تعالى: ﴿وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلِغُ سَوَاتِرَ الْأَنْعَامِ﴾ (١) ، وذلك إذا اخلطته عليه حتى لا يعرف جهته (١٢٨)، لأن اللبس ستر الشيء ويقال ذلك في المعاني (١٢٩).

وقد أورد الهمداني اللفظ بصيغة فعل الدالة على الكثرة ، يتبين من ذلك أن اللبس هنا كان نوعاً من أنواع الكذب إذ ألبس الكلام ومعانيه إذ يتعسر معه التمييز أو يتعذر بيان الكذب من الصدق أو الحق من الباطل.

نمقه:

"النُّونُ وَالْمِيمُ وَالْقَافُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى تَحْسِينِ شَيْءٍ وَتَجْوِيدِهِ" (١٣٠). ونمق الشيء : نقشه وزينه (١٣١)، والبادي لنا من دلالة اللفظ أن التحسين والتجويد الغرض منهما ليس التحسين والتجويد للكلام أي ليست الدلالة إيجابية وإنما التحسين أو التجويد لإضفاء صفة الصدق على المقول لبيان حسنه وهو ذاته كذب والله أعلم

نمنمه :

أفادت المعاجم أن (النم) التوريش والإغراء وتزيين الكلام بالكذب (١٣٢)، ومنه ثوب منمم موشى ، ومنمم كتابه : قرمط خطه (١٣٣)، فإذا علمنا أن القرمطة في الخط : دقة الكتابة وتداني

الحروف^(١٣٤). أيقنا أن نممت الكذب هنا هي براعة الكاذب في حيك حديثه فكأنه يقرمطه فلا يجعل له ثغرة في شك السامع أو المتلقي أن في الحديث شيء من الكذب.
لَفَقَهُ:

بعودتنا إلى أصل اللفظ في المعاجم وجدناه بجذوره الثلاثة (اللام والفاء والقاف) يدل على ملاعبة الأمر^(١٣٥). يقال: لَفَقْتُ بين ثوبين، ولَفَقْتُ أحدهما بالآخر إذا لاعمت بينهما بالخياطة....ومن المجاز حديث مَلْفَقٌ وقد لَفَقْتُ هذه الأحاديث^(١٣٦). وأحاديث ملفقة أي أكاذيب مزخرفة^(١٣٧). يتضح مما تقدم أن اللفظ قد خرج من الحقيقة إلى المجاز ، وأن التلفيق هو الملاعبة في الأحاديث فكأن قول الهمداني لفقه أي الحديث أي أخرجه مزخرفاً ومزينا متضاماً بين أطرافه ؛ لأن المعنى الحقيقي أفادنا أن الملاعبة بين الثوبين يقال لهما لفقان ماداما متضامين فإذا فنقت الخياطة ذهب اسم اللفق.

اختصره:

يقول ابن فارس: "الْخَاءُ وَالزَّاءُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى الرَّخَاوَةِ، ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَيْهِ....وَمِمَّا حُمِلَ عَلَى الْخُرْعِ الشَّقُّ، تَقُولُ خَرَعْتُهُ فَانْخَرَعَ. وَاخْتَرَعَ الرَّجُلُ كَذِبًا، أَيْ اشْتَقَّ"^(١٣٨). واخترع الشيء : اقتطعه واختزله وهو من ذلك أي من الشق ؛ لأن الشق : قطع ، واخترع الشيء : أنشأه وابتدعه^(١٣٩) ، ورد بصيغة (افتعل) الدالة على إيجاد الشيء ، فكأن الكاذب هنا اشتق من الحديث كذباً ابتدعه وأنشأه من عنده ، ولعل الصيغة تحكي دلالة الفعل.

ويظن القارئ أن لفظ (اختصره) هي آخر ألفاظ باب الكذب عند الهمداني ، إذ بعد ذكر لفظ (اختصره) يقول: (وفي الأمثال) ثم يذكرها أي الأمثال ، ولكن المصنف يختم الباب بقوله : " وفلان يزوق الكذب واللغو"^(١٤٠) مما يشعر القارئ أن المصنف استدرك هذا اللفظ زوق إذ لا يخرج معناه عن معنى الألفاظ التي ذكرها سرداً.

فالتزويق : هو تزيين الشيء وقولهم : " وَرَوَّقْتُ الكلام والكتاب، إذا حسنته وقومته، يُقَالُ هَذَا كِتَابٌ مُرَوَّرٌ مُرَوَّقٌ، وَهُوَ الْمُقَوَّمُ تَقْوِيماً"^(١٤١)؛ ويبدو أن التزويق قريب من التزوير إذ يكون الإصلاح فيه للخير أو الشر كما بيّنا ذلك في كلمة (الزور)

وذهب الزمخشري إلى أن اللفظ من المجاز^(١٤٢) ، وليس للفظ أصل كما ذكر ابن فارس^(١٤٣).

الخاتمة والنتائج

حاول البحث أن يقيم دراسة موازنة بين حقلين دلاليين لمصنفين لكل زمانه فابن السكيت عاش في القرن الثالث الهجري، والهمداني عاش في القرن الرابع الهجري ولاحظنا الآتي:

- ١ - اختلف منهج المصنفين في ذكر ألفاظ (الكذب) كما وكيفاً في عرض ألفاظهما.
- ٢ - تميز الحقل الدلالي عند ابن السكيت بالاستشهاد بالأبيات الشعرية ، والآيات القرآنية التي يرد فيها اللفظ قرآنياً وذكر الأمثال . أما الهمداني فقد خلا حقله الدلالي من الاستشهاد بالشعر ومن الآيات القرآنية إلا أنه أورد بعض الأمثال. وهذا يوضح الغرض لتصنيف كل واحد منهما لكتابه والغرض واضح من العنوان أعني عنوان كتابيهما (فالألفاظ) لابن السكيت توجي بأن المصنف قد حاول جمع أكبر عدد من الألفاظ في كتابه الذي سماه (الألفاظ) فجاء كتاباً ضخماً حوت حقله الدلالية كما وافرأ من الألفاظ . أما (الألفاظ الكتابية) للهمداني فيبدو من عنوانه أنه وضع لطلاب الكتابة وهم كُتّاب الرسائل والدواوين ، لذا جاء كتابه صغير الحجم لا يستغني عنه طالب الكتابة فهذه في التصنيف واضح ، وإن كان صاحب بن عبّاد قد قال : "لو أدركت عبد الرحمن بن عيسى مصنّف كتاب الألفاظ لأمرت بقطع يده" والسبب في ذلك أنه رفع عن طلاب العلم تعب الدرس والحفظ الكثير ، ولكن القارئ لمقدمة الهمداني في كتابه يدرك أن الرجل عند تصنيفه لكتابه كان واضح الهدف فهو لم يؤلفه لطلاب العلم بل جعله خاصاً لطلاب الكتابة والرسائل .
- ٣ - بغلت الألفاظ المرادفة للكذب عند ابن السكيت (عشرين) لفظاً وعند الهمداني (تسعة ألفاظ) نعني المرادف منها للكذب ، ثم ذكر كما بيّنا أوصافاً للكذب بلغ عددها (أحد عشر لفظاً) أي بلغت عشرين لفظاً عن كليهما.
- ٤ - انفرد الهمداني بذكر لفظ (الأباطيل - البطل) وهو كذب بالفعل لا بالقول.
- ٥ - كان الهمداني في إيراده لفظ (البهتان) بهذه الصيغة (فُعْلان) أدق من ابن السكيت بذكره لفظ (البهيتة) .
- ٦ - امتازت الألفاظ عند المصنفين بورودها الصيغة الفعلية أكثر من الاسمية لدلالة الكذب على الحدوث والاستمرار .
- ٧ - فات المصنفين بعض الألفاظ كلفظ (زعم) الذي يعدُّ كنية الكذب .

مصادر البحث:

- ١- أساس البلاغة : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جابر الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) دار المعرفة، بيروت - لبنان ، (د.ت).
- ٢- إصلاح المنطق : ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ) شرح وتعليق : أحمد محمد شاكر ، عبد السلام محمد هارون ، ط٤، دار المعارف ، (د.ت).
- ٣- الإقصاد في اللغة ، عبد الفتاح الصعيدي ، حسين يوسف موسى ، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
- ٤- الألفاظ الكتابية، عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمداني (ت ٣٢٠هـ) اعتنى بضبطه وتصحيحه الأب لويس شيخو اليسوعي ، مطبعة الآباء اليسوعيين - بيروت ١٩١١.
- ٥- أوزان الفعل ومعانيها ، هاشم طه شلاش ، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف ، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.
- ٦- البحر المحيط : محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، دار الكتب العلمية - ط١ ، مكتبة ومطابع النصر الحديثة ، الرياض ، (د.ت).
- ٧- تاج العروس من جواهر القاموس: محب الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني، الواسطي الزبيدي الحنفي (ت ١٢٠٥هـ) ط١ ، المطبعة الخيرية - مصر ١٣٠٦هـ - ١٨٨٨م.
- ٨- تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ) ، تحقيق أحمد عبد الغفار ، ط٢، دار العلم للملايين - بيروت ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ٩- التحرير والتنوير: تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣هـ): دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ليبيا ، (د.ت).
- ١٠- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، المكتبة التوفيقية ، القاهرة - مصر ، ٢٠٠٣.
- ١١- التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ، أبو هلال العسكري (ت بعد ٣٩٥هـ)، تحقيق عزة حسن ، ط٢ ، دمشق ، ١٩٩٦م.
- ١٢- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، (ت ٣٧٠هـ) تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني ، مراجعة علي محمد البجاوي الدار المصرية للتأليف والترجمة ، (د.ت).
- ١٣- الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١ هـ) تحقيق : عماد زكي البارودي ، خيري سعيد ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة - مصر (د.ت).
- ١٤- جمهرة اللغة : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ) ط١، طبع في مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، وأعيد طبعه في مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م.
- ١٥- الخلق الكامل ، محمد أحمد جاد المولى : ٤٣٩ / ٣ ، ط٢، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده - مصر ، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.

- ١٦- ديوان ذي الإصبع العدواني (ت ٢٢ أو ٢٥ ق هـ) : جمع وتحقيق د. عبد الوهاب العدواني ، ساعدت وزارة الإعلام على نشره ، مطبعة الجمهور - الموصل ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
- ١٧- ديوان عبيد بن الأبرص ، شرح شرف أحمد ، ط ١ ، دار الكتاب العربي - بيروت ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م
- ١٨- ديوان العجاج ، رواية عبد الملك قريب الأصمعي ، شرح د. عزة حسن ، دار الشرق العربي - بيروت - لبنان ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- ١٩- ديوان كعب بن زهير ، حققه وشرحه علي فاعور ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .
- ٢٠- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي النّاء الألويسي (ت ١٣٤٢هـ) ط ٢: دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ٢١- شرح ديوان كعب بن زهير ، أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري، دار الكتب العلمية ، القاهرة ، ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م.
- ٢٢- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- ٢٣- الفروق في اللغة، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ) ، علق عليه ووضع حواشيه محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ٢٤- كتاب العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) ، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار الرشيد - بغداد ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- ٢٥- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨هـ) ، ط ١ ، دار إحياء التراث العربي - بيروت . (د.ت).
- ٢٦- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء الكفوي، (ت ١٠٩٤هـ) تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، ط ٢، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- ٢٧- لسان العرب ، ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ) دار صادر - بيروت ، ط ٣ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- ٢٨- المحكم والمحيط الأعظم في ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى (ت: ٤٥٨هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ٢٩- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي، (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) ، ط ١، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ٣٠- معاني الأبنية في العربية ، فاضل السامرائي، ط ١، كلية الآداب - جامعة الكويت ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- ٣١- معاني القرآن : أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، ط ٢، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

- ٣٢- المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الأصفهاني : ٢٧٧، ٤٢٧، تحقيق محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت (د.ت)
- ٣٣- مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) ط١، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ٣٤- النهاية في غريب الحديث والأثر : مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - القاهرة ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م.
- ٣٥- نواد اللحياني ، أبو الحسن علي حازم (ت نحو ٢٢٣هـ) - جمع وتحقيق ودراسة ، عبد العزيز ياسين ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

الهوامش

- (١) الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ) : ١٠٠/٢١٠، تحقيق أحمد عبد الغفار ، ط٢، دار العلم للملايين - بيروت ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- (٢) ينظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أبو البقاء الكفوي، (ت ١٠٩٤هـ) تحقيق: عدنان درويش - مصطفى المصري، ط٢، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- (٣) الخلق الكامل ، محمد أحمد جاد المولى : ٣ / ٤٣٩، ط٢، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده - مصر ، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م. وينظر الإقصاص في اللغة ، عبد الفتاح الصعيدي ، حسين يوسف موسى : ١ / ٢٤٩، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
- (٤) ينظر: المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الأصفهاني : ٢٧٧، ٤٢٧، تحقيق محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت (د.ت).
- (٥) الخلق الكامل : ٣ / ٤٣٩.
- (٦) كتاب الألفاظ الكتابية: ٥٢.
- (٧)
- (٨) تهذيب الألفاظ : ٢٦١.
- (٩) م . ن : ٢٥٨.
- (١٠) مقاييس اللغة : ٩٠٦.
- (١١) م . ن : ١٠٦٦.
- (١٢) المحكم ابن سيده : ٨ / ٤١٠، وينظر: نواد اللحياني - جمع وتحقيق ودراسة ، عبد العزيز ياسين : ٢ / ٧٩٢

- (١٣) ت هذيب اللغة : ٢٠٠/٣ .
- (١٤) ينظر : الخلق الكامل : ٤٤١/٣ .
- (١٥) تهذيب الألفاظ : ٢٥٨ .
- (١٦) عنظر : م . ن ، هامش (١) : ٢٥٨ .
- (١٧) لسان العرب ، ابن منظور : ٤١٠/٨ .
- (١٨) د يوانه : جمع وتحقيق د. عبد الوهاب العدواني ، ساعدت وزارة الإعلام على نشره ، الموصل (د.ت) : ٥٨ .
- (١٩) د يوانه ، حققه وشرحه علي فاعور ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م : ٦١ .
- (٢٠) شرح ديوان كعب بن زهير ، أبو سعيد السكري : ٨ هامش (١) ، وينظر : الألفاظ : ٨ : هامش (٣) .
- (٢١) تهذيب الألفاظ : ٢٥٨ .
- (٢٢) الألفاظ الكتابية : ٥٢ .
- (٢٣) د يوانه ، دار الكتاب العربي ، بيروت : ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م . : ١١٧ .
- (٢٤) ينظر : تهذيب الألفاظ : هامش (١) : ٢٥٩ .
- (٢٥) م . ن : ٢٥٩ .
- (٢٦) كتاب العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي : ٤٩/٦ .
- (٢٧) ينظر : تهذيب الألفاظ هامش (٢) : ٢٥٩ .
- (٢٨) م . ن : ٢٥٩ .
- (٢٩) جمهرة اللغة : ٦٤ / ١ .
- (٣٠) ت هذيب اللغة : ١٥/٤ .
- (٣١) لسان العرب : ٥٨٩ / ٢ .
- (٣٢) ينظر : معاني الأبنية في العربية، د. فاضل صالح السامرائي : ١٧٣-١٧٤ .
- (٣٣) ينظر : تهذيب الألفاظ : ٢٥٩ .
- (٣٤) مقاييس اللغة : ٤٣٣- ٤٣٤ .
- (٣٥) ينظر : تهذيب الألفاظ : ٢٥٩ .
- (٣٦) ينظر : لسان العرب : ٤٠١-٤٠٠ / ١٠ .
- (٣٧) ينظر : مقاييس اللغة : ١١٧ .
- (٣٨) ينظر : كتاب العين : ٥٣/٦ .

- (٣٩) ينظر: مَهْرَة اللغة : ٧٦/٢
- (٤٠) ينظر: الصّاح : ٣٢٢/١
- (٤١) ينظر: مَقاييس اللغة : ٤٩٣
- (٤٢) ينظر: أساس البلاغة : ٢٠٧-٢٠٨
- (٤٣) لسان العرب: ١٠/٤٠١
- (٤٤) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ، العسكري : ٩١
- (٤٥) مقاييس اللغة : ٥٣٦
- (٤٦) م. ن : ٢٨٩
- (٤٧) تهذيب الألفاظ : ٢٥٩
- (٤٨) مقاييس اللغة : ٧٠٤
- (٤٩) لسان العرب : ٧/٣٤٨
- (٥٠) ينظر: الألفاظ : ٢٥٩
- (٥١) الفروق في اللغة ، أبو هلال العسكري : ١٥٥
- (٥٢) الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي: ١٣/٢٦٩
- (٥٣) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله محمود الزمخشري: ٣/٤٤٧
- (٥٤) ينظر: تهذيب الألفاظ : ٥٢
- (٥٥) ينظر: م. ن : ٢٥٩
- (٥٦) ينظر: المفردات في غريب القرآن : ١٤٦
- (٥٧) ينظر: م. ن : ١٤٦
- (٥٨) تهذيب الألفاظ : ٢٦١
- (٥٩) م. ن : ٢٦١
- (٦٠) ينظر: الصّاح : ٥/ ١٨٣٦، مقاييس اللغة : ١٠١٢ ، لسان العرب: ١١/ ٦٧٩، المصباح المنير : ٣٧١
- (٦١) لسان العرب: ١١/ ٦٧٩
- (٦٢) ينظر: المفردات في غريب القرآن : ٥٠٦
- (٦٣) تهذيب الألفاظ : ٢٦١

- (٦٤) مقاييس اللغة : ٢٩٢.
- (٦٥) ينظر: لسان العرب : ٢١/٧.
- (٦٦) التحرير والتنوير : ٢٨/٨.
- (٦٧) مقاييس اللغة : ٢٩٢.
- (٦٨) المفردات في غريب القرآن : ١٤٦.
- (٦٩) ينظر: التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي : ١٣ / ١٨٦.
- (٧٠) الفروق اللغوية : ٥٦ - ٥٧.
- (٧١) ينظر: أوزان الفعل ومعانيها ، هاشم طه شلاش : ٩٤ ، ٩٥.
- (٧٢) تهذيب الألفاظ : ٢٦١.
- (٧٣) روح المعاني، الآلوسي : ١٣ / ١٤١.
- (٧٤) التحرير والتنوير : ٢٥ / ٣٣١.
- (٧٥) الكشف : ١١/٣.
- (٧٦) ينظر: الألفاظ الكتابية : ٥٢.
- (٧٧) ينظر معاني الأبنية في العربية ، فاضل السامرائي : ٦٤ - ٦٥.
- (٧٨) ينظر: تهذيب الألفاظ : ٢٦١.
- (٧٩) ينظر: مقاييس اللغة : ٨١٥.
- (٨٠) ينظر : التحرير والتنوير : ٤ / ١٠.
- (٨١) لسان العرب : ١٥ / ١٥٤.
- (٨٢) ينظر: التحرير والتنوير : ٤ / ١٠.
- (٨٣) تهذيب الألفاظ : ٢٦١.
- (٨٤) لسان العرب : ١٠ / ٣٨٤.
- (٨٥) النهاية في غريب الحديث : ٥ / ٢٢٦.
- (٨٦) ينظر: تاج العروس : ٧ / ٩١.
- (٨٧) ينظر: البحر المحيط : ٦ / ٤٠٢.
- (٨٨) ينظر : معاني القرآن : ٢ / ٢٤٨.
- (٨٩) ينظر: تهذيب الألفاظ : ٢٦٢.

- (٩٠) معاني الأبنية في العربية : ١١٤ .
- (٩١) مقاييس اللغة : ٤٦٠ .
- (٩٢) لسان العرب : ١٠ / ٤٣٩ .
- (٩٣) تهذيب الألفاظ : ٢٦٢ .
- (٩٤) لسان العرب : ٢ / ٥٩٦ .
- (٩٥) تاج العروس : ٢ / ٢٢٥ .
- (٩٦) تهذيب الألفاظ : ٢٦٢ .
- (٩٧) الألفاظ الكتابية : ٥٢ .
- (٩٨) مفاتيح الغيب : ١٩ / ١٧٦ .
- (٩٩) لسان العرب : ١٣ / ٥١٦ .
- (١٠٠) ينظر : النهاية في غريب الحديث : ٣ / ٢٥٤ .
- (١٠١) إصلاح المنطق : ٣٥٣ .
- (١٠٢) مفاتيح الغيب : ١٩ / ١٧٦ .
- (١٠٣) لسان العرب : ٢ / ١٢ - ١٣ .
- (١٠٤) المفردات في غريب القرآن : ٦٣ .
- (١٠٥) ينظر: مقاييس اللغة : ١٣٩ .
- (١٠٦) الألفاظ الكتابية : ٥٢ .
- (١٠٧) ينظر: مقاييس اللغة : ١٣٩ .
- (١٠٨) الألفاظ الكتابية : ٥٢ .
- (١٠٩) مقاييس اللغة : ٤٤٣ .
- (١١٠) الفروق اللغوية : ٥٨ - ٥٩ .
- (١١١) النهاية في غريب الحديث : ٢ / ٣١٨ .
- (١١٢) ينظر: لسان العرب : ١١ / ٥٦ .
- (١١٣) ينظر: تهذيب اللغة : ١٣ / ٢٤٠ .
- (١١٤) جمهرة اللغة : ١ / ٣٠٨ .
- (١١٥) ينظر: المفردات في غريب القرآن : ٥٠، وعمدة الحفاظ : ١ / ٢٠١ .

- (١١٦) ينظر: أوزان الفعل ومعانيها : ٩٤-٩٥.
- (١١٧) ينظر: المصباح المنير : ١٣٣.
- (١١٨) ينظر: أساس البلاغة : ١٥٣.
- (١١٩) ينظر: الألفاظ الكتابية : ٥٢.
- (١٢٠) الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية : ٤/١٣٦٩.
- (١٢١) ينظر: مفاتيح الغيب : ١٣/١٢٩، والتحرير والتنوير : ٥/١٠.
- (١٢٢) مقاييس اللغة : ١٠٥٤ .
- (١٢٣) لسان العرب : ١٣/٥٤٤.
- (١٢٤) ينظر: المصباح المنير : ٣٤٨.
- (١٢٥) مقاييس اللغة : ٥٢٦.
- (١٢٦) ينظر : أساس البلاغة : ٢٢٨.
- (١٢٧) ينظر: لسان العرب : ٣/٥٠٤.
- (١٢٨) ينظر: إصلاح المنطق : ١١، ٢٠٦.
- (١٢٩) ينظر: المفردات في غريب القرآن : ٤٤٧.
- (١٣٠) مقاييس اللغة : ١٠١٢.
- (١٣١) أساس البلاغة : ٤٧٣.
- (١٣٢) ينظر: لسان العرب: ١٢/٥٩٢.
- (١٣٣) ينظر: أساس البلاغة : ٤٧٣.
- (١٣٤) ينظر: لسان العرب : ٧/٣٣٧.
- (١٣٥) ينظر: مقاييس اللغة : ٩٢٢.
- (١٣٦) ينظر : أساس البلاغة : ٤١٢.
- (١٣٧) ينظر: لسان العرب : ١٠/٣٣١.
- (١٣٨) مقاييس اللغة : ٢٩٣.
- (١٣٩) ينظر لسان العرب: ٨/٦٩.
- (١٤٠) الألفاظ الكتابية : ٥٣.
- (١٤١) لسان العرب: ١٠/١٥٠.



العدد الثامن والثلاثون
الجزء الأول / شباط / ٢٠٢٠

جامعة واسط
مجلة كلية التربية

(١٤٢) ينظر: أساس البلاغة : ١٩٨.

(١٤٣) ينظر: مقاييس اللغة : ٤٤٤.